

مستوى السلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال المستجدات وعلاقته بالتسامح لديهن في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية

The level of altruistic behavior of kindergartens and their relationship with
tolerance in the Qassim region in the Kingdom of Saudi Arabia

الدكتورة فائق بنت هادي صالح الحربي*

* كليات عنيزة الأهلية – أستاذ مساعد

المخلص باللغة العربية

وأن التسامح مع الذات جاء بدرجة مرتفعة، كما توصلت أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين التسامح والسلوك الإيثاري لدى المعلمات وأن التسامح والسلوك الإيثاري يعد أفضل لدى المعلمات العزباوات أكثر من المعلمات المتزوجات، وبناء على نتائج الدراسة تم الخروج بعدة توصيات منها الاهتمام بمتغيري السلوك الإيثاري والتسامح وقياسه لدى المعلمات في رياض الأطفال.

الكلمات المفتاحية: السلوك الإيثاري، التسامح، معلمات رياض الأطفال

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى السلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال المستجدات وعلاقته بالتسامح لديهن في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة من معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم بلغت (225) معلمة، وتطوير مقياسين هما مقياس السلوك الإيثاري ومقياس التسامح، وتطبيق المقياسين على المعلمات في عدة مدارس خلال العام الدراسي 2018-2019، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أبرزها: وجود مستوى متوسط من السلوك الإيثاري والتسامح لدى المعلمات،

Abstract

The objective of the present study was to identify the level of altruistic behavior among kindergartens and the relationship between them and their tolerance in the Qassim region in the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve the objectives of the study, a sample of kindergarten teachers was selected in Al-Qassim region with 225 teachers, and Development of two measures: altruistic Behavior Scale and Tolerance Scale, and the application of the parameters on the teachers in several schools during the academic year 2018-2019, and the results of the study to the existence of a level of altruistic behavior and tolerance

of teachers, and self-tolerance was high, and found that there is a relationship of positive correlation Between tolerance and altruistic behavior of teachers, tolerance and altruistic behavior is better for female teachers than married female teachers. Based on the results of the study, some recommendations were made, including attention to the variables of altruistic behavior and tolerance and measurement among teachers in kindergartens.

Keywords: altruistic behavior, tolerance, kindergarten teachers

مقدمة الدراسة:

تعد مهنة التعليم في رياض الأطفال من المهن المهمة التي يركز عليها المجتمع، إذ أنها تعد أو تبني الأساس القوي، حيث يؤكد علماء النفس والباحثون على أن إفاضة الطفل من التحاقه بالروضة يتوقف على شخصية وكفاءة المعلمة إلى حد كبير، إذ تحتل معلمة الروضة المرتبة الثانية بعد الأسرة مباشرة من حيث دورها في تربية وتعليم الطفل المهارات الأساسية (الناشف، 1995: 30). كما إن رعاية الطفل في مرحلة الروضة يجب أن يكون وفق مبادئ وأسس علمية وتربوية، ويجب أن نعطيها بالغ الأهمية ولا نتركها للعفوية والتلقائية في التعلم، فالأطفال في هذه المرحلة هم بحاجة إلى من يوجههم ويبني أساسهم أي يعني أساس ذات قوة، وهذا يكون على وفق مبادئ علم النفس والتربية (المجادي، 2001: 15).

وتشير الأدبيات إلى أن السلوك الإيثاري يمثل أعلى مستويات السلوك الاجتماعي، وأشار فرويد (Freud) إلى وجود غريزتين وراء السلوك الإيثاري تبعان من طاقة بيولوجية عامة، وهما غريزة الحياة والموت (المليجي، 2000: 431) وربط السلوك الإيثاري بغريزة الحياة لأنه يتمثل بقيام الفرد بإعمال إيجابية في حين تتمثل غريزة الموت بكل الأعمال العدوانية المدمرة (العزي، 2002: 26).

واعتقد كل من (هيوم، وروسو، وسمت، وثيلي) أن الإيثار يمثل حجر الأساس الذي تبني عليه العلاقات الاجتماعية (العناني، 2004: 1075). فالسلوك الإيثاري هو أحد السلوكيات الاجتماعية التي تهدف في مجملها إلى إفاضة الآخرين، ويتكون من ثلاثة مكونات رئيسية تميزه عن غيره من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية وهذه المكونات هي: غياب المكافأة الخارجية فالسلوك الإيثاري يكون غاية في

حد ذاته لا يصدر عند الطفل منفعة شخصية، وأنه سلوك تطوعي وإرادي يصدر عن الفرد من دون إيعاز من الآخرين، ويهدف السلوك الإيثاري إلى إسعاد الطرف الآخر وتحقيق منفعته (علوان، 2003: 255). وفي هذا الصدد أيضا يرى هوفمان "Hoffman أن الإيثار بشكل عام مثل سلوك المساعدة يزيد من رفاهية الآخرين دون اهتمام ملموس بالمصلحة الذاتية للشخص نفسه (Eisenberg – berg, et al, 2002).

ويشير عدس وتوق (1995) إلى الإيثار على أنه "الصفة المضادة للعدوان ويقصد بها التعامل مع الآخرين بنوع من المحبة واللفظ وتقديم العون للمحتاجين والأخذ بيدهم. وبما أن المجتمع يعتمد في تكامل بنيته الاجتماعية وخصوصا المشتركة بين أعضائه على القواعد الأخلاقية التي كلما اتسع مداها ازدادت وحدة المجتمع في حين تضعف تلك الوحدة كلما انحسر مدى تلك القواعد بينهم وأن التنافس والاختلاف في القواعد الأخلاقية يؤدي إلى صراع بين الأعضاء ويقود إلى تفكك وصعوبة الوصول للاتفاق في الأمور المهمة (الخفاق وعلوان، 2006: 308).

ويرى روميرو (Romero, 1986) أن السلوك الإيثاري "فعل يقصد به فائدة الآخرين بدون الرغبة في تلقي أي منفعة من الآخرين في المقابل، وبالتالي يمكن القول أن السلوك الإيثاري هو سعادة الآخرين من الناس حب وانشغال بالآخرين في مقابل حب الذات والأنانية. ويؤكد ذلك شكري (1992) بأنه تفضيل الآخرين على النفس والإعراض عن الشيء الذي يحتاجه الآخرون رغم احتياج النفس له، وترى زعفان (1993) حول تعريف الإيثار بأنه ذلك السلوك الذي يبرز تفضيل المصلحة العامة للجماعة على المصالح الفردية الخاصة ويوضح الابتعاد عن الأنانية وحب الذات ويعكس في نفس الوقت الشعور بالمسؤولية الجماعية والميل نحو الخير للآخرين كما يحبه لذاته.

بينما يرى مطر (2002) أن الإيثار هو تفضيل الفرد الآخرين على نفسه ويتنازل عن ما يحتاجه هو لنفسه من أشياء أو أدوات للآخرين. وهو أيضا تفضيل المرء غيره على نفسه في شيء ما (الوقت- المال- النفس- الجهد- الأشياء- المادية ومراعاة مشاعر الآخرين (طواعية وبمحض إرادته وعن طيب خاطر دون أن تكون منفعة تعود على المؤثر من الآخرين أو المجتمع ولكن يشعر الفرد أنه راض عن نفسه وأن ما يفعله يضاف إلى رصيد حسناته، ويرى السيد (2004) أن الإيثار سلوك يقصد به مساعدة الآخرين دون أن نضع في الاعتبار المنفعة أو الفائدة الذاتية التي تعود علينا من جراء ذلك.

للسلوك الإيثاري أبعاد ومستويات عدة منها: (التعاون- التعاطف واستشعار مشاعر الآخرين- المساعدة- الحب- الشعور بالمسؤولية- النجدة- الجود والكرم- التراحم- المشاركة- التضحية.... الإيثار) (عجوة، 1992؛ الشرقاوي، 1999، صبري، 2000؛ الغرابوي، 1999، سماحة، 2000).

ولقد تم تقسيم السلوك الإيثاري أيضا باعتباره نوع من أنواع الجود إلى: الجود براحة الشخص، والجود بالنفس، والجود بالعلم وتعليمه، والجود بالجاء لقضاء الحوائج، والجود بالبدن، والجود

بالعرض والمسامحة، والوجود بالصبر والاحتمال، والوجود بالخلق والبشر والبشاشة (الخطيب، 1993).

كما يتأثر الإيثار بالعوامل الاجتماعية والثقافية، كما يتأثر بالعوامل الشخصية، وكما يرى تينك (Tyink) أن بعض الأفراد يؤثرون الآخرين على أنفسهم لجعل العالم مكاناً أفضل للعيش فيضحون من أجل الآخرين، ويتخلون عن الوقت والمال والمكان بدافع الإيمان بالناس ودعم استقلالهم في سبيل تحقيق نظرته الإنسانية العالية؛ فيتغلبون على العواطف الداخلية والخارجية المفروضة عليهم كما أنهم يعملون كي يعيشوا حياة متوافقة تتلاءم فيها القيم الداخلية مع القرارات الخارجية والأعمال مما يخلق لديهم دافعا لتحقيق الرؤى الإيثاري (جبر، 2004: 557).

وعلى صعيد آخر فإن التسامح كانت أصوله في مجتمعتنا وديننا وما زالت إلا أن التغيرات العالمية أدت إلى نوع من الخلطة لهذه الثقافة مع افتقاد الثقافات الأخرى للتسامح، وذلك لأن العصر الذي نعيش يتميز بالسرعة المتزايدة في الحركة والتنقل والاتصال، حتى أن العالم أصبح قرية صغيرة، كما ازدادت حركات الهجرة، وازداد التوسع الحضري، وتغيير الأنماط الاجتماعية ولما كان التنوع ماثلاً في كل بقعة من بقاع العالم، فإن تصاعد حدة عدم التسامح والنزاع بات خطراً يهدد ضمناً كل منطقة ولا يقتصر هذا الخطر على بلد بعينه، بل يشمل العالم بأسره، ولهذا تزداد أهمية التسامح في عصر العولمة.

ويمارس التسامح دوراً مهماً في التنعم بالصحة النفسية والجسمية، إذ طلب من المشاركين في إحدى الدراسات استدعاء موقف إساءة حدث لهم فعلياً، واتسمت استجاباتهم فيه إماً بالتسامح، أو عدم التسامح، ثم قيست التغيرات الفسيولوجية المصاحبة لاستدعائهم لهذا الموقف، فتبين أن المشاركين الذين اتسمت استجاباتهم في هذا الموقف بعدم التسامح قد أظهرت تغيرات فسيولوجية سلبية، وظلت هذه التغيرات طوال فترة إجراء التجربة، وذلك بالمقارنة بالمشاركين الذين اتسمت استجاباتهم بالتسامح، وفسر الباحثون هذه النتيجة في ضوء أن التسامح يحافظ على الصحة من خلال تخفيض الاستثارة الزائدة للجهاز العصبي السمبتاوي (Railey, 2008).

وتحمل دلالة مفهوم التسامح في اللغة العربية في مضمونها المنّة والكرم، وتشير إلى وجود فارق أخلاقي بين طرفي التسامح فليس هناك مساواة بين التسامح (بالكسر) والتسامح معه (بالمفتح) بل أن هناك يداً علياً واهبة، ويبدأً سفلى متلقية، والتسامح مقتضى المن والكرم دائماً (الغريابوي، 2004) ولا سيما بالنظر إلى معاني ودلالات التسامح في لسان العرب، ومختار الصحاح حيث جاءت: سمح من السماح والسماحة والمسامحة والتسميح وتعنى الجود، وأسمح إذا جاد وأعطى بكرم وسخاء، وسمح له؛ أي أعطاه وسمح من باب صار سمحا (بسكون الميم) وقوم سمحاء بوزن فقهاء وامرأة سمحة ونسوة سمحاء (الرازي، 2000).

وتمثل القوى الإنسانية قدرة الإنسان على إقامة علاقة ودودة وتكوين روابط اجتماعية والمحافظة عليها وهذه القوى متفاعلة بين البشر مثل الصبر والتعاطف (القدرة على النفاذ إلى الآخر) والتعاون والتحمل وتقدير الاختلاف والتفهم والتسامح (اسبينوول وستودينجر، 2006: 259).

وهناك أنواع للتسامح وهي التسامح المعرفي الذي يحدث عندما يتخذ الفرد قرارا بالتسامح وينعكس ذلك في انخفاض السلوكيات السلبية، أو زيادة السلوكيات الإيجابية تجاه الشخص الذي أساء إليه، والتسامح الوجداني الذي يشير إلى انخفاض الانفعالات السلبية من خلال استبدالها فتستبدل الانفعالات الإيجابية بالسلبية (ماكلو وبارجمنت وثورسين، 2015: 13).

ولقد توصل لولر وبيفيري (Lawler-Row & Piferi, 2006) إلى أن الأفراد الأعلى تسامحا أقل اكتئابا وقلقا، وأكثر تدينا، وإحساسا بالسعادة والصحة النفسية. وعليه يعتبر التسامح من المتغيرات التي لها أهمية كبيرة، لدرجة يمكن معها اعتباره أكسير الحياة وسرا من أسرارها، حتى تتمكن من مواصلة الحياة بشكل أفضل وتأدية أدوارها بإتقان.

والفرد المتسامح هو ذلك الفرد الذي يتميز بالصفح من خلال ما يملك من المعارف والوجدانات والسلوكيات التي تجعله متقبلا لأفكاره ومعتقداته، راضيا عن نفسه، وجديرا بمحاسبتها ومتساهلا معها، ممتلكا السيطرة على نزعاته وشهوته ومتحكما في انفعالاته وثوراته، ومحتملا للضغوط والشدائد، قادرا على تحمل آلامه النفسية والبدنية، محترما ومقدرا آراء وتعارضات ووجهات نظر الآخرين بشيء من السماحة والصفح وسعة الصدر واللين والود، ومراعيا لقيم العقيدة والأخلاق والمجتمع والقانون (شقيير، 2010: 6).

ويشير مفهوم التسامح إلى محاولة الفرد الصحية للتغلب على الآثار السلبية للانتهاكات الموجهة إليه من الآخرين أو السلوكيات الخاطئة من الفرد نفسه (Sapmaz, Yildirim, Topcuoglu, Nalbant, & Sizir, 2016, 39) ويبسر حدوث الانفعالات الإيجابية المرتبطة بالحب والإيثار، ويحقق درجة رفيعة من الانسجام.

ويرى عبد الفتاح (2003) أن التسامح يعني التحكم في النفس عمداً، ومواجهة الشيء الذي يختلف مع الفرد، وفي مواجهة التهديدات وموضوعات الخلاف، ويعرف زيان (2005) التسامح بأنه سمة من سمات الشخصية، وتتضمن التحمل والقبول والتقدير، وتنوع الآخرين المختلفين والمتفقين معهم مع وجود الود والاحترام والسماحة.

فالتسامح قيمة أخلاقية ودينية لا يمكن فهمها بعيداً عن مفهوم المحبة والإخاء، وقيمة سياسية تقبل بالحجة والاختلاف، وقيمة حقوقية تدعو لعدم التمييز والعنصرية، وتحقق الحقوق والواجبات في إطار المواطنة (محسن، 2003).

ويرى ساستر وفيسونا وناتو وجيرات ومولت (Sastre, Vensonneau, Neto., Girard & Mullet, 2003) أن هناك ثلاثة درجات لحالة التسامح هي: الاستياء المستمر: ويتمثل في صعوبة التخلص

من حالة عدم التسامح بالانتقام من المسيء أو مسامحته مثلا، أو اختيار أية أشكال أخرى من السلوك، ثم الحساسية للأحداث: وتظهر في تأثر المساء إليه، للضغط الذي يمارسه الآخرون عليه للتسامح مع المسيء إليه، أو عدم مسامحته، أو الاستجابة لاعتذاره له، ثم ميل عام للتسامح أو للتأثر والانتقام من المسيء.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في كون المعلمات في رياض الأطفال عادة ما يقمن بالعديد من الأدوار والمسؤوليات، ويتعرضن بحكم تعاملهن مع أطفال صغار مع كثير من المواقف المحرجة، ولذلك ارتأت الباحثة ضرورة القيام بالدراسة الحالية للكشف عن مستوى الإيثار والتسامح لدى المعلمات في رياض الأطفال في منطقة القصيم، ومن خلال عمل الباحثة في عدة مدارس وفي كليات عنيزة الأهلية كأستاذ مساعد وكمرشدة ميدانية، ومن خلال لقاءاتها مع عدد من معلمات رياض الأطفال تبين وجود صعوبات لدى بعض المعلمات كون الفئة العمرية التي يتعاملن معها من أكثر الفئات حيوية ونشاط وسرعة في التطور والنمو، وهذا ما دفع الباحثة إلى إجراء الدراسة الحالية، والتي تدور حول السؤال التالي: ما مستوى الإيثار والتسامح لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم، وهل يختلف الإيثار والتسامح باختلاف الحالة الاجتماعية لديهن؟

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى السلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم؟
2. ما مستوى التسامح لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم؟
3. هل توجد علاقة بين التسامح والسلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح والسلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال تبعا للحالة الاجتماعية للمعلمة؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية من أن الظروف التي عاشها بلادنا من تطور ورقي وتقدم وانفتاح تكنولوجي استهدف جميع مستلزمات المجتمع ومن ضمنها شريحة المعلمات، كانت من أبرز العوامل التي أدت ظهور بعض التغيرات في وسط المجتمع التعليمي والتي يمكن ان يكون بعضها ايجابيا وبعضها الآخر سلبيا.

كما تبرز مشكلة الدراسة من أهمية دراسة التغيرات الإيجابية وخاصة السلوك الإيثار والتسامح كمتغيرات حديثة لدى معلمات رياض الأطفال.

ويمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في تطوير المعلمات من خلال برامج خاصة بهن، ويمكن كذلك الاستفادة من المقاييس المطورة في الدراسة الحالية للكشف عن مستوى التسامح والسلوك الإيثاري لدى المعلمات.

ويمكن للمشرفات الاستفادة من الدراسة الحالية عند تقييم المعلمات في رياض الأطفال.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للكشف عما يلي:

1. مستوى السلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم.
2. مستوى التسامح لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم.
3. استقصاء وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك الإيثاري والتسامح لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم.
4. وجود فروق في التسامح والسلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال تبعا للحالة الاجتماعية للمعلمة.

التعريفات والمفاهيم:

السلوك الإيثاري:

يعرف برتال ورافيف (Bar-tal & Raviv, 1982) الإيثار بأنه السلوك الذي يقدمه الفرد بدون النظر إلى مصالحه الشخصية أو إلى مكافأة خارجية. ويعرف إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في المقياس المطور لهذا الغرض.

التسامح: Forgiveness

يعني استعداد الفرد لتحمل معتقدات وممارسات تختلف عما يعتقد (مرزوق، 2000). ويعرف إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في المقياس المطور لهذا الغرض.

الدراسات السابقة:

عند استعراض الباحثة للدراسات السابقة تبين أن الدراسات السابقة التي ربطت بين المتغيرين لم تكن موجودة - حد علم الباحثة - ولكن يوجد دراسات سابقة ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية ومنها ما يلي:

أولاً: دراسات تناولت محور السلوك الإيثاري

استهدف دراسة الخفاف (2013) التعرف على السلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال، وبلغ عدد أفراد العينة (100) معلمة، وبواقع (50) معلمة من مديرية تربية الرصافة الأولى و(50) معلمة من مديرية تربية الرصافة الثانية، وتم إعداد مقياس السلوك الإيثاري لدى معلمات رياض، وتوصلت الدراسة إلى

إن معلمات رياض الأطفال لديهن سلوك إيثاري، إذ جاءت بمتوسط حسابي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس.

كما قام براماسفن، وجارسس باسكال (Pramathevan, & Garces Bacsal, 2012) بدراسة، هدفت إلى التعرف على العوامل التي تؤثر في سلوكيات الإيثار بين المراهقات الموهوبات في سنغافورة في إطار تجاربهم في التعلم في الخارج. تكونت العينة من عشرة من المراهقات الموهوبات تم ترشيحهم من قبل المعلم، من سن 15 حتى 17 سنة، والآتي تتجاوز ساعات تكليفهن (12 ساعة في السنة)، في خدمة المجتمع التطوعية في المدرسة وأجريت المقابلات، وطبقت عليهن عدة مقاييس منها: مقياس عوامل الشخصية، ومقياس نظام القيم، ومقياس المهارات الاجتماعية، وقيس أثر بعض العوامل الاجتماعية، ومقياس سلوكيات الإيثار، وأظهرت الدراسة أن العوامل الشخصية ونظام القيم (التعاطف، الإحساس العالي بالعدل، التفاؤل)، والمهارات الاجتماعية، والعوامل الاجتماعية (الأسرة، المدرسة الثقافة، خبرات الخدمة التعلم) ساهمت في أعمال الإيثار بين المراهقات الموهوبات.

وهدفت دراسة داغستاني (2011) إلى اقتراح برنامج قائم على السيكدوراما كمدخل لتنمية السلوك الإيثاري لدى أطفال الروضة، والتحقق من مدى فعالية البرنامج واستمرار أثره بعد شهرين من تطبيقه. وتكونت عينة الدراسة من (24) طفلاً من أطفال الروضة الثانية والتاسعة بمدينة الرياض، استخدمت مقياس السلوك الإيثاري لأطفال الروضة من إعداد الباحثة وبرنامج السيكدوراما لتنمية السلوك الإيثاري من إعداد الباحثة. وأسفرت النتائج عن فعالية السيكدوراما في تنمية السلوك الإيثاري لدى أطفال الروضة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك الإيثاري البعدي لدى أطفال الروضة لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة فلين، وبلاك، (Flynn & Black, 2011)، إلى الكشف عن آراء ومعتقدات مجموعة من 25 مفعوص، حول الإيثار والمصلحة الذاتية، وقد طلب منهم تعريف الإيثار، وتعزيز احتياجات الآخرين، والمصلحة الذاتية، وتعزيز حاجات النفس، وتم ذلك من خلال المقابلات الفردية وتحليل أقوال المفعوصين وقد برزت العلاقة بين الإيثار والمصلحة الذاتية.

وقام الشوارب (2009) بدراسة هدفت إلى التعرف على السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا وعلاقته ببعض المتغيرات، وهي النوع الاجتماعي والبرنامج الدراسي والعمر ومكان السكن، حيث تكونت العينة من 121 طالبا وطالبة، (69) طالبا، (52) طالبة، في برنامج الماجستير والدكتوراه، تم استخدام مقياس التقدير الذاتي، أظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات الطلبة

على المقياس الكلي كانت بمستوى متوسط، وأن مستوى السلوك الإيثاري لدى الطلبة الذكور أعلى منه لدى الطالبات الإناث.

كما هدفت دراسة الوائلي (2008) إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية والإيثار لدى مدرسي معاهد إعداد المعلمين والمعلمات ومدرساتها، وتكونت عينة الدراسة من (200) مدرس ومدرسة من مدرسي معاهد إعداد المعلمين والمعلمات ومدرساتها في مدينة بغداد التابعة لمديرية تربية الرصافة (الأولى، والثانية، والثالثة)، وتربية الكرخ (الأولى، والثانية، والثالثة)، وتم استخدام مقياس الضغوط النفسية والإيثار أداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة ككل يعانون من ضغوط نفسية، وأن أفراد العينة ككل يتمتعون بإيثار عال.

وهدفت دراسة العناني (2007) إلى التعرف على سلوك المساعدة لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن، وأثر متغيري الجنس والعمر والتفاعل بينهما وأثرهما على درجة المساعدة الإيثارية والمساعدة ذات التكلفة المنخفضة، كما استهدفت الدراسة الكشف عن الأهمية النسبية لدوافع المساعدة من وجهة نظر معلمي الأطفال، ولأغراض الدراسة تم تطبيق الاستبانة على عينة تألفت من (168) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم من رياض الأطفال ومدرسي التعليم الأساسي بمنطقة وادي السير، وقد أظهرت النتائج أن درجات المساعدة لدى معلمي الأطفال كانت مرتفعة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساعدة تعزى لمتغير العمر.

أجرت صبحي (2006) دراسة بهدف محاولة التعرف على الإيثار والمساندة الاجتماعية، وعلاقتها ببعض المشكلات التوافق الزوجي لدى المتزوجين حديثاً التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى فشل الحياة الزوجية بين الرجل والمرأة. وتكونت عينة الدراسة من 100 زوج وزوجة، متزوجين حديثاً ما بين (1 - 3) سنوات، واستخدمت الباحثة: مقياس الإيثار، إعداد عبد العزيز الصويلح، ومقياس المساندة الاجتماعية إعداد محمد محروس الشناوي، وسامي أبو بيه، ومقياس التوافق الزوجي إعداد محمد بيومي خليل. توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كلا من الأزواج والزوجات في مقياس الإيثار بحالتيه، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين متوسط درجات كلا من الأزواج والزوجات في مقياس الإيثار بحالتيه، والمساندة الاجتماعية، والتوافق الزوجي.

ثانياً: محور الدراسات التي تناولت التسامح

تأتي دراسة ماري وباترا (Mary, & Patra, 2015) للكشف عن العلاقة بين التسامح والعرفان المرونة لدى عينة من المراهقين مكونة من (150) طالباً وطالبة من طلبة المدارس في دلهي. طبق عليهم مقياس التسامح (Thompson, et al., 2005)، ومقياس العرفان (McCullough, et al., 2002) ومقياس المرونة (CYRM). وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقات إيجابية دالة إحصائياً بين المرونة

وكل من التسامح والعرفان. وفي تحديد أثر الجنس على العلاقة بين المرونة النفسية وكل من التسامح والعرفان. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين العرفان والمرونة النفسية لصالح الإناث. بينما كانت العلاقة الإيجابية بين التسامح والمرونة النفسية لصالح الذكور.

كما هدفت دراسة محمد (2013) إلى الكشف عن علاقة متغير نوعية الحياة بكل من الامتتان، السعادة، التسامح، وتكونت عينة الدراسة من (500) فرداً من المراهقين والراشدين والمسنين، واستخدمت الباحثة مقياس نوعية الحياة إعداد عبد الخالق (2008) ومقياس الامتتان ومقياس التسامح (إعداد الباحثة)، وقائمة أكسفورد للسعادة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية طردية بين متغير "نوعية الحياة" وبين كل من متغيرات التسامح، الامتتان، السعادة، وذلك لدى عينات الدراسة المختلفة، كما أوضحت النتائج أنه في مرحلة المراهقة ثبت وجود فروق جوهرية ودالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الامتتان (لصالح الإناث)، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين في كل من التسامح والسعادة، وبالنسبة لمرحلة الرشد توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً بين كل من الذكور والإناث في متغيري التسامح والامتتان، وأثبتت النتائج أن هناك علاقة تنبؤية بين درجة كل من الامتتان، السعادة، التسامح وارتفاع درجة نوعية الحياة للفرد.

كما أعد أنور والصادق (2010) دراسة حول دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، تكونت عينة الدراسة من (367) طالباً من الطلاب الجامعيين، وأعدت بطارية لهذا الغرض مكونة من ثلاثة مقاييس، شملت مقياساً للتسامح، ومقياساً لنوعية الحياة، وهما من إعداد الباحثين، إضافة إلى مقياس التفاؤل من إعداد أحمد عبد الخالق، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة موجبة بين التسامح، ومكونيه الفرعيين، وكل من نوعية الحياة، ومكوناتها الفرعية والتفاؤل، وكان التفاؤل أكثر تنبؤاً بنوعية الحياة لدى الطلاب، تلاه التسامح الكلي، ثم التسامح مع الذات، وبرزت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأكثر تسامحاً وتفاؤلاً والأقل تسامحاً وتفاؤلاً في نوعية الحياة بمكوناتها الفرعية، في اتجاه أكثر تسامحاً (سواء أكان في التسامح مع الذات أم التسامح مع الآخر أم التسامح الكلي) والأكثر تفاؤلاً.

كما أماطت دراسة بيننسون (Benenson, 2009) اللثام عن: الفروق بين طلاب وطالبات الجامعة في مستوى التسامح مع الرفقاء وخاصة مع الذين يرافقونهم في غرفة معيشة واحدة، أوضحت الدراسة أن الإناث أكثر اجتماعية عن الذكور في حين أن الذكور أكثر تسامحاً مع رفقائهم الذين يتعايشون معهم في غرفة معيشة واحدة، وهذا يرتبط بالناحية الجينية للذكور، حيث لديهم القدرة على التحمل، ومواجهة المواقف، والترفع عن الصغائر.

وأجرى الأغا والأغا (2009) دراسة تناولت دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، تكوّنت عينة الدراسة من (294) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وتمّ تطوير مقياس التسامح من إعداد الباحث، وقد توصلت النتائج إلى أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بدرجة متوسطة، وأن قيم التسامح الاجتماعي هي أكثر قيم التسامح شيوعاً، وأكثر القيم التي تعمل الجامعات الفلسطينية على تعزيزها لدى الطلبة، وأن دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة يتراوح ما بين ضعيف إلى متوسط، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها، تعزى لمتغير التخصص الدراسي، ما عدا قيم التسامح الديني إذ توجد فروق دالة إحصائية في تعزيزها، ولصالح كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها تُعزى لمتغير الجنس.

وتناولت دراسة زيان (2005) علاقة التسامح ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، وكشفت الدراسة عن ارتباط التسامح ارتباطاً موجباً بكل من التفهم، والحالة المزاجية الإيجابية، والانفتاح على الخبرة، وبقظة الضمير والطيبة.

وأجرى فيلدمان (Feldman, 2004) دراسة حول الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني والصلابة الأكاديمية والتسامح وعلاقتها بالمخرجات الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة الجدد، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة موجبة بين التسامح وكل من الذكاء الوجداني والصلابة الأكاديمية.

كما تناولت دراسة عبد الوهاب (2004) التسامح في المجتمع المصري، وبيّنت الدراسة أن التسامح يزداد مع الفئات التي ترتبط بالفرد في علاقات وثيقة دائمة، وارتفاع مستوى التسامح بين أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء من المرتبة الأولى، ثم مع الفئات الخاصة كالمرضى والمسنين، وتقل درجة التسامح في حالة عدم وجود علاقات اجتماعية. وأوضحت الدراسة أن الأسباب الرئيسية في انخفاض درجة التسامح ترجع إلى زيادة الضغوط في المقام الأول، ويليهما الفقر، ثم تأثير وسائل الإعلام.

تناول ساستر ووينسون وناو وجيرات ومولت (Sastre, Vensonneau, Neto., Girard & Mullet, 2003) الكشف عن علاقة التسامح بالرضا عن الحياة، وقد تمّلت عينة الدراسة من (810) مراهقين وراشد فرنسي، ومائة واثنين وتسعين (192) طالباً جامعياً برتغالياً، وتمّ تطبيق بطارية من الاختبارات لقياس الرضا عن الحياة، والميل العام للتسامح أو للانتقام والحساسية للمواقف (مواقف الإساءة) والاستياء الثابت، وأسفرت نتائج الدراسة عن ضعف العلاقات الارتباطية بين المكونات الثلاث للتسامح، والرضا عن الحياة، وفسرت هذه النتيجة في ضوء عدة تفسيرات، أهمها: أن المساء إليه بعد

تعرضه للإساءة يحاط بشبكة من المساندات الاجتماعية، التي تدعم لديه الاستجابات السلبية، مثل: البغض، والعدائية، والرغبة في الثأر والانتقام من المسيء، وهذا يجعل المساء إليه يشعر بالارتياح والرضا عن حالة عدم التسامح التي يعايشها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أن الدراسات السابقة حاولت وتحاول دراسة متغير الإيثار ومتغير التسامح وتحاول ربطه مع العديد من المتغيرات، ولكن لا يوجد أيًا من الدراسات السابقة التي ربطت المتغيرين معًا، وهذا ما تسعى له الدراسة الحالية مع عينة من معلمات رياض الأطفال.

المنهجية والتصميم:

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، حيث بلغ مجتمع الدراسة (890) معلمة، مع اختلاف مستوى التعليم.

عينة الدراسة:

تمّ اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة من معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم ضمن مجتمع الدراسة، وتم اختيارهم من خلال زيارة (20) روضة وتطبيق الدراسة على بعض معلماتها حيث تم تطبيق الدراسة على (225) معلمة بنسبة مئوية (25%) وقد تم اختيار (30) معلمة أخرى من مجتمع الدراسة وخارج عينة الدراسة للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين.

أدوات الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة: تمّ تطوير مقياس السلوك الإيثاري ومقياس التسامح، وفيما يلي استعراضاً لأدوات الدراسة:

أولاً: مقياس السلوك الإيثاري

تمّ تطوير مقياس السلوك الإيثاري لأغراض هذه الدراسة، وذلك من خلال مراجعة الأدب النظري، والدراسات السابقة في موضوع السلوك الإيثاري، من خلال الاستفادة من جاسم وليمس وجاسم (2015) وجميل (2013)، وقد تكوّن المقياس بصورته الأولى من (22) موقفاً يقيس السلوك الإيثاري لدى المعلمة.

وللتحقق من مناسبة المقياس تم إجراء صدق وثبات له على النحو الآتي:

أولاً: صدق المقياس

تمّ التحقق من صدق المقياس من خلال:

أ-الصدق الظاهري:

تمّ عرض فقرات مقياس السلوك الإيثاري بصورته الأولى على (12) محكّماً من أعضاء هيئة التدريس من الجامعات في المملكة العربية السعودية، وطُلب منهم إبداء الرأي ومراجعة فقرات المقياس،

من حيث مدى وضوح الفقرات، ومناسبة الفقرات لقياس السلوك الإيثاري، وتعديل أو حذف أيٍّ من الفقرات التي يرون أنها لا تحقق الهدف من المقياس، وقد تم اعتماد إجماع ثمانية من المحكمين لقبول الفقرات وذلك بنسبة اتفاق (80%) من المحكمين، وبناء على آراء المحكمين تم إجراء تعديلات على بعض الفقرات، وبقي المقياس بصورته النهائية مكون من (22) موقفاً.

ب- صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء):

للتحقق من تجانس مقياس الدراسة الداخلي، تمّ استخدام طريقة الاتساق الداخلي، وهي إحدى طرق صدق البناء (Construct Validity)، حيث تم إيجاد معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، من خلال العينة الاستطلاعية التي تضمّ (30) معلّمة، تم اختيارهن من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، والجدول رقم (1) يوضّح نتائج ذلك.

جدول (1): قيم معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية لمقياس السلوك الإيثاري

الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	**0.66	12	**0.64
2	**0.49	13	*0.41
3	**0.68	14	**0.71
4	*0.42	15	**0.64
5	*0.41	16	**0.55
6	**0.55	17	**0.60
7	**0.69	18	*0.41
8	*0.33	19	*0.38
9	**0.77	20	*0.31
10	**0.78	21	**0.58
11	*0.40	22	**0.61

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) * دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تظهر نتائج الجدول (1) أن جميع مواقف مقياس السلوك الإيثاري ترتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) مع الدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.31-0.77)، وتعتبر مؤشرات مناسبة للحكم على صدق الأداة.

ثبات مقياس السلوك الإيثاري

تم استخلاص مؤشرات ثبات المقياس باستخدام ثبات الاستقرار (الاختبار وإعادة الاختبار)، حيث تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، وإعادة تطبيقه على نفس العينة بفواصل زمنية بلغ أسبوعين، وتم إيجاد معاملات الارتباط بين التطبيقين، حيث بلغ معامل الارتباط (0.91^{**})، كذلك تم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cranach Alpha) حيث بلغ معامل الثبات

(0.88)، مما يؤكد تمتع مقياس السلوك الإيثاري بدرجة مناسبة من الثبات، وتُعدّ مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس السلوك الإيثاري

يتكون المقياس بصورته النهائية من (22) موقفاً، تتم الإجابة على كل فقرة وفق سلم إجابات ثلاثي (يعتمد من كل موقف إلى موقف آخر) وذلك حسب انطباق محتوى الموقف على المعلمة، وقد تم تحويل سلم الإجابات إلى درجات على النحو التالي: سلوك إيثاري مناسب (3) درجات، سلوك إيثاري نوعاً ما درجتان، لا تمارس المعلمة سلوكاً إيثارياً درجة واحدة. وجميع الفقرات تشير إلى اتجاه إيجابي نحو السلوك الإيثاري، وبذلك فإن الدرجة الكلية التي يُمكن أن تحصل عليها المعلمة على المقياس تتراوح بين (22-66) درجة. وتمثل الدرجة المرتفعة السلوك الإيثاري.

ويتم التعامل مع مقياس السلوك الإيثاري من حيث الفقرة باستخدام معادلة المدى، من حيث المدى أكبر قيمة - أصغر قيمة / عدد الخيارات. $3-1=0.67$ ، وتمثل الدرجة 1-1.67 المستوى المتدن من السلوك الإيثاري، وتمثل الدرجة 168-2.33 المستوى المتوسط من السلوك الإيثاري، وتمثل الدرجة 3-2.34 المستوى المرتفع من السلوك الإيثاري.

ثانياً: مقياس التسامح

تمّ تطوير مقياس التسامح لأغراض هذه الدراسة، وذلك من خلال مراجعة الأدب النظري، والدراسات السابقة في موضوع التسامح، من خلال الاستفادة من الأغا والأغا (2009)؛ وأنور والصادق (2010)؛ زيان (2005) وعبد الفتاح (2003) ومنصور (2009)، وقد تكوّن المقياس بصورته الأولية من (30) فقرة، وثلاثة أبعاد هي التسامح مع الذات والتسامح مع الآخر والتسامح مع المواقف. وللتحقق من مناسبة المقياس تم إجراء صدق وثبات له على النحو التالي:

أولاً: صدق المقياس

تمّ التحقق من صدق المقياس من خلال:

أ-الصدق الظاهري:

تمّ عرض فقرات مقياس التسامح بصورته الأولية على (12) محكّماً من أعضاء هيئة التدريس من الجامعات في المملكة العربية السعودية، وطُلب منهم إبداء الرأي ومراجعة فقرات المقياس، من حيث مدى وضوح الفقرات، ومناسبة الفقرات لمقياس التسامح، وتعديل أو حذف أيّ من الفقرات التي يرون أنّها لا تحقق الهدف من المقياس، وقد تم اعتماد إجماع ثمانية من المحكّمين لقبول الفقرات وذلك بنسبة اتفاق (80%) من المحكّمين، وبناء على آراء المحكّمين تم إجراء تعديلات على بعض الفقرات، وتم حذف فقرتين وأصبح المقياس مكون من (28) فقرة.

ب- صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء):

للتحقق من تجانس مقياس الدراسة الداخلي، تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي، وهي إحدى طرق صدق البناء (Construct Validity)، حيث تم إيجاد معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، من خلال العينة الاستطلاعية التي تضم (30) معلمة، تم اختيارهن من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، والجدول رقم (2) يوضح نتائج ذلك.

جدول (2): قيم معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية لمقياس التسامح

الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	**0.50	15	**0.70
2	**0.44	16	**0.64
3	*0.40	17	**0.76
4	**0.56	18	*0.40
5	**0.52	19	*0.40
6	**0.52	20	*0.41
7	0.12	21	-0.09
8	**0.54	22	*0.33
9	*0.30	23	**0.64
10	*0.41	24	**0.51
11	**0.54	25	**0.66
12	**0.51	26	**0.70
13	**0.61	27	**0.60
14	**0.60	28	**0.58

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) * دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تظهر نتائج الجدول (2) أن معظم فقرات مقياس التسامح ترتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) مع الدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.30-0.76)، وتعتبر مؤشرات مناسبة للحكم على صدق الأداة، بينما كانت الفقرتين (7، 21) غير دالات ولذلك تم حذفهما من المقياس وأصبح المقياس مكوناً من 26 فقرة.

ثبات مقياس التسامح

تم استخلاص مؤشرات ثبات المقياس باستخدام ثبات الاستقرار (الاختبار وإعادة الاختبار)، حيث تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، وإعادة تطبيقه على نفس العينة بفواصل زمنية بلغ أسبوعين، وتم إيجاد معاملات الارتباط بين التطبيقين، كذلك تم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cranach Alpha) والجدول (3) يوضح النتائج.

جدول (3) مؤشرات الثبات بطريقة الإعادة والاتساق الداخلي لمقياس التسامح

البعد	عدد الفقرات	الثبات بطريقة الإعادة	الثبات بطريقة الاتساق الداخلي
التسامح مع الذات	8	**0.88	0.84
التسامح مع الآخر	9	**0.84	0.81
التسامح عبر المواقف	9	**0.89	0.82
التسامح بدرجة كلية	26	**0.90	0.85

يتبين من نتائج الجدول (3) وجود درجة مناسبة من الثبات بطريقة الإعادة حيث بلغت الدرجة الكلية للتسامح (0.90) وللأبعاد تراوحت بين (0.84-0.89) كما بلغ معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (0.85) وتراوحت الأبعاد بين (0.81-0.84)، مما يؤكد تمتع مقياس التسامح بدرجة مناسبة من الثبات، وتُعدّ مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس التسامح

يتكون المقياس بصورته النهائية من (26) فقرة، تتم الإجابة على كل فقرة وفق سلم إجابات خماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وذلك حسب انطباق محتوى الفقرة على المعلمة، وقد تم تحويل سلم الإجابات إلى درجات على النحو التالي: أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، لا أوافق (2) درجات، لا أوافق بشدة (1) درجة واحدة. وجميع الفقرات تشير إلى اتجاه إيجابي نحو التسامح، وبذلك فإن الدرجة الكلية التي يُمكن أن تحصل عليها المعلمة على المقياس تتراوح بين (130-26) درجة. وتمثل الدرجة المرتفعة التسامح.

ويتم التعامل مع مقياس التسامح من حيث الفقرة باستخدام معادلة المدى، من حيث المدى أكبر قيمة - أصغر قيمة / عدد الخيارات. $1.33 = 3/1-5$ ، وتمثل الدرجة 1-2.33 المستوى المتدن من التسامح، وتمثل الدرجة 2.34-3.66 المستوى المتوسط من التسامح، وتمثل الدرجة 3.67-5 المستوى المرتفع من التسامح.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت في الدراسة الحالية تصميم المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي، للوصول إلى النتائج، لإجابة الأسئلة: الأول والثاني تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لأداء أفراد الدراسة الكلية على المقاييس. وإجابة السؤال الثالث تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون، وإجابة السؤال الرابع تمّ استخدام اختبار ت.

إجراءات التطبيق:

للسير في إجراءات التطبيق النهائي للدراسة تمّ تنفيذ ما يلي:

1. تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة في موضوع السلوك الإيثاري والتسامح.
2. تم تطوير مقاييس الدراسة والتحقق من الخصائص السيكومترية لهما.
3. تم اختيار أفراد عينة الدراسة للدراسة المسحية والبالغ عددهم (218) معلمة.
4. تم تحليل بيانات الدراسة، وعرضها، ومناقشتها والخروج بالتوصيات المناسبة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مستوى السلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم.

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس السلوك الإيثاري، وقد تبين أن مستوى السلوك الإيثاري كان بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.19) وانحراف معياري (0.09) مما يدل على أن معلمات رياض الأطفال يمارسن السلوك الإيثاري بدرجة متوسطة، ويفضّلن مساعدة الأطفال والتطوع بالعمل وخدمة الأطفال من خلال نشاطات لا منهجية متنوعة. وتفسر الباحثة النتيجة الحالية نظرا لكون المعلمات يمارسن قيمة اجتماعية من القيم التي يرحب بها المجتمع، ويدل ذلك على تمتعهن بدرجة من الصحة النفسية والرغبة في تقديم الفائدة الآخرين وإسعاد الأطفال وتفضيل المصلحة العامة للأطفال في الروضة على المصلحة الفردية.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة صبحي (2006) كما تتفق مع نتائج دراسة الخفاف (2013) التي وجدت مستوى حسابي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، ولكنها تختلف مع نتائج دراسة العناني (2007) التي أشارت إلى درجة مرتفعة من السلوك الإيثاري، كما تختلف مع نتائج دراسة الوائلي (2008).

السؤال الثاني: ما مستوى التسامح لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسامح، والجدول رقم (4) يوضّح نتائج ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسامح

الترتيب	التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
1	مرتفع	0.96	3.72	التسامح مع الذات
2	متوسط	1.24	3.38	التسامح مع الآخر
3	متوسط	1.20	3.34	التسامح عبر المواقف
	متوسط	0.85	3.47	التسامح بدرجة كلية

يتبين من الجدول السابق أن المعلمات اللواتي يعملن في رياض الأطفال قد حققن درجة متوسطة في التسامح بمتوسط حسابي (3.47) وانحراف معياري (0.85)، وجاء وقد تبين أن بعد التسامح مع الذات حقق درجة مرتفعة من التسامح وجاء بعدي التسامح مع الآخر والتسامح عبر المواقف بدرجة متوسطة، مما يدل على امتلاك المعلمات درجة مناسبة من التسامح وينعكس ذلك على حياتهن الشخصية بشكل خاص والمهنية والحياتية والاجتماعية بشكل عام.

وتفسر الباحثة النتيجة الحالية كون التسامح يعد من القوى الإنسانية المهمة والإيجابية والتي ترتبط بالسعادة والصحة النفسية، والتي من خلالها تتخذ المعلمات رغبة منها قرارا بالتنازل ومسامحة الآخرين والتركيز على الجانب الايجابي بدلا من التركيز على الجانب السلبي في السلوكيات التي تحدث معهن، ان المعلمات اللواتي يكن أكثر تسامحا يدل ذلك على وجود مستوى منخفض من القلق والاكثاب لديهن ويستطعن من خلال التسامح ان يواصلن حياتهن ويقمن بمهام جديدة بدلا من التركيز على المواقف السلبية التي حدثت معهن سابقا، فهن ينظرن للمستقبل نظرة استشراف بدلا من نظرتهم السلبية للماضي، وهذا ما تؤكد نتائج دراسة فيلدمان (Feldman, 2004) التي تهتم بالربط بين التسامح والصلابة والذكاء الوجداني، كما يرتبط ذلك بنتائج دراسة زيان (2005) التي وجدت علاقة بين التسامح مع الحالة المزاجية والانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير والطيبة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بيننسون (Benenson, 2009) التي وجدت مستوى من التسامح لدى الطلاب في الجامعة، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة الأغا والأغا (2009) التي وجدت مستوى متوسط من التسامح، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة انور والصادق (2010) التي وجدت التسامح كقيمة مرتبطة بنوعية الحياة بينما تختلف عن نتائج دراسة عبد الوهاب (2004) التي وجدت مستوى منخفض من التسامح في المجتمع المصري.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة بين التسامح والسلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين السلوك الإيثاري والتسامح لدى المعلمات في رياض الأطفال والجدول (5) يبين النتائج

التسامح	السلوك الإيثاري	مستوى الدلالة الإحصائية
التسامح مع الذات	**0.39	0.01
التسامح مع الآخر	**0.22	0.01
التسامح عبر المواقف	**0.38	0.01
التسامح بدرجة كلية	**0.42	0.01

يتبين من نتائج الجدول (5) وجود علاقة بين التسامح بالدرجة الكلية والأبعاد الثلاثة وبين السلوك الإيثاري وقد بلغ معامل الارتباط الكلي (0.42) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية

(0.01) ويعود ذلك لكون المتغيرين ايجابيين، وبالتالي فإن زيادة متغير منهما يؤدي إلى زيادة وتحسين المتغير الآخر، وكون المتغيرين يرتبطان بالصحة النفسية السوية، ويعدان من مظاهرها، وكلاهما يتأثران بالعوامل الاجتماعية والثقافية ونظرة الفرد واتجاهه نحو الحياة والآخرين.

وتفسر الباحثة زيادة التسامح مع الذات وحصوله على أعلى الأبعاد مع السلوك الإيثاري كون الفرد عندما يتسامح مع ذاته فهو يقدم ما لديه للآخرين، ويستطيع أن يتعاون معهم ويعيش معهم حياة متوافقة تتلاءم مع قيمه .

وتتفق نتيجة السؤال الحالي مع الدراسات التي ربطت التسامح أو السلوك الإيثاري ببعض المتغيرات النفسية الإيجابية ومنها دراسة فيلدمان (Feldman, 2004) التي ربطت التسامح مع الذكاء الوجداني والصلابة الأكاديمية، ودراسة أنور والصادق (2010) التي ربطت التسامح مع التفاؤل بالتبؤ بنوعية الحياة، ودراسة محمد التي ربطت التسامح مع الامتثال والسعادة، ودراسة ماري وباترا (Mary, & Patra, 2015) التي ربطت التسامح مع العرفان والمرونة، ولكنها تختلف مع نتائج دراسة ساستر ووينسون وناو وجيرات ومولت (Sastre, Vensonneau , Neto., Girard & Mullet, 2003).

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح والسلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال تبعاً للحالة الاجتماعية للمعلمة؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام اختبار (ت) (t-test) لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على التسامح والسلوك الإيثاري، لدى معلمات رياض الأطفال تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6): نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الأداء في التسامح والسلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال

تبعاً للحالة الاجتماعية للمعلمة

المتغير	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
التسامح مع الذات	عزباء	109	2.19	0.09	223	0.19	0.85
	متزوجة	116	2.19	0.09			
التسامح مع الآخر	عزباء	109	3.92	1.06	223	3.01	0.00
	متزوجة	116	3.54	0.84			
التسامح عبر المواقف	عزباء	109	3.99	0.91	223	8.23	0.00
	متزوجة	116	2.80	1.24			
التسامح بدرجة كلية	عزباء	109	3.68	1.16	223	4.32	0.00
	متزوجة	116	3.01	1.16			

0.00	7.26	223	0.67	3.85	109	عزباء	السلوك الإيثاري
			0.86	3.11	116	متزوجة	

يظهر من الجدول السابق أن معلمات رياض الأطفال لا يختلفن في التسامح مع الذات حيث بلغت قيمة t (0.19) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ ، بينما يظهر من الجدول أيضاً أن هناك فروق بين المعلمات في التسامح مع الآخر والتسامح عبر المواقف، والتسامح بدرجة كلية، وكانت الفروق لصالح المعلمات العزباوات حيث بلغت قيمة t للتسامح بدرجة كلية (4.32) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha=0.05)$ ، كما تبين من الجدول أن هناك فروق بين المعلمات في السلوك الإيثاري تبعا للحالة الاجتماعية ولصالح المعلمات العزباوات حيث بلغت قيمة t (7.26) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha=0.05)$.

وتفسر الباحثة النتيجة الحالية كون المعلمات العزباوات ما زلن في مقتبل العمر ولديهن المزيد من الطاقة والوقت ولذلك يقمن بأعمال تطوعية ويؤثرن على أنفسهن، كما أنهن لم يتعرضن بحياتهن للعديد من الضغوط والتجارب والخبرات الشديدة كخبرة الولادة ولذلك فإن مستوى التسامح مع الآخرين ما يزال مرتفعاً لديهن.

ولا يوجد أي من الدراسات السابقة تناولت موضوع السؤال الحالي، وهذا يعتبر إضافة على الدراسات السابقة ويحتاج إلى المزيد من الدراسات في هذا الموضوع.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة الحالية فإن الباحثة توصي بما يلي:

1. العمل على الاهتمام بالمتغيرات الإيجابية لدى معلمات رياض الأطفال كالسلوك الإيثاري والتسامح قبل تعيينهم ومتابعة مستواهم لديهم لما له من انعكاس على عملهم.
2. العمل على تنمية المتغيرات الإيجابية لكونها مترابطة فتنمية التسامح ستسهم في تنمية السلوك الإيثاري والعكس.
3. العمل على الاهتمام بالمعلمات في رياض الأطفال المتزوجات والعمل على تحسين مستوى التسامح والسلوك الإيثاري لديهن.
4. إجراء المزيد من الدراسات على معلمات رياض الأطفال كونهن يتعاملن مع فئة مهمة سريعة في النمو والتطور.

قائمة المراجع:

- اسبينول، ليزاج وستودينجر، اورسولا م. (2006). *سيكولوجية القوى الإنسانية*. ترجمة صفاء الاعسر وآخرين، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- الآغا، صهيب والآغا، نهضة. (2009). *دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- أنور، عبير والصادق، فاتن. (2010). *دور التسامح والتفاهل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، دراسات عربية في علم النفس*، 9 (3)، 491-571.
- جاسم، زهراء وزاهي، لميس وجاسم، كرار (2015). *السلوك الإيثاري لدى طلبة كلية التربية، رسالة بكالوريوس غير منشورة، جامعة القادسية، العراق*.
- جبر، فارس. (2004)، *التفاعلات الاجتماعية، الأردن: دار المسيرة*.
- جميل، سري. (2013). *السلوك الإيثاري وعلاقته بنمطي الشخصية لدى طلبة جامعة تكريت، مجلة جامعة تكريت للعلوم*، 20(2)، 269-306.
- الخطيب، محمد. (1993). *نظرات في الصفات الإيمانية والأخلاقية للعاملين في حقل الدعوة*. القاهرة: دار المنار الحديثة.
- الخفاف، إيمان وعباس، علوان . (2006). *الرعاية الوالدية وعلاقتها بمدى التزام طلبة كلية التربية الأساسية بالقواعد الأخلاقية، مجلة العلوم التربوية النفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع، (56)*.
- الخفاف، ايمان. (2013). *السلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب*، 42 (1)، 237-267.
- داغستاني، بلقيس. (2011). *أثر استخدام السيكدوراما في تنمية السلوك الإيثاري لدى أطفال الروضة*. *مجلة التربية*، 145 (1)، 327-362.
- الرازي، محمد . (2000). *مختار الصحاح*، 1421 هـ - 2000م، القاهرة: دار الحديث.

- زعفان، عزة. (1993). السلوك الإيثاري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (دراسة وصفية مقارنة)، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد دراسات الطفولة جامعة عين شمس.
- زيان، شحاتة. (2005)، التسامح وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية- جامعة القاهرة.
- سماحة، عبد الرحمن . (2000). فاعلية برنامج للأطفال والوالدية لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق فرع بنها.
- السيد، عبد الرحمن. (2004). علم النفس الاجتماعي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشرقاوي، مصطفى. (1999). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار مصر.
- الشوارب، إياد . (2009). السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 19(62)، 162 – 186.
- صبحي، ميريت . (2006). الإيثار والمساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض مشكلات التوافق الزوجي لدى المتزوجين حديثا. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.
- صبري، مها. (2000). سمات الشخصية وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- عبد الفتاح، عصام. (2003). التسامح والعنف والعدالة في المجتمع المعاصر، مؤتمر أزمة القيم ومتغيرات العصر، جامعة حلوان، كلية الآداب.
- عبد الوهاب، أشرف. (2004). التسامح الاجتماعي في المجتمع المصري، دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان.
- عجوة، عبد العال . (1992). الإيثار والتعاطف وعلاقتها بالخوف من التقييم الاجتماعي السالب، مجلة كلية التربية، 8(4)، المنوفية.
- عدس، عبد الرحمن وتوق، ومحي الدين (1995). المدخل إلى علم النفس. القاهرة: دار الفكر.
- العزي، لمياء . (2002). السلوك الإيثاري وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ومفهوم الذات لدى طلبة جامعة الموصل، جامعة الموصل، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة.

علوان، فادية. (2003). مقدمة في علم النفس الارتقائي. القاهرة: مكتبة الدار العربية.

العناني، حنان. (2004). أثر الجنس والعمر على سلوك المساعدة لدى الأطفال، *دارسات طفولة*، 7(1).

العناني، حنان. (2007). المساعدة والإيثار لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، 21(1).

المجادي، حياة (2001). *أساليب ومهارات رياض الأطفال*، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

محسن، سميح. (2003). التسامح مقاربات تاريخية ومفاهيمية، *مجلة التسامح*، 3(1)، 1-12.

محمد دسوقي، كمال. (1988). *ذخيرة علوم النفس*، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

محمد هاشم الغرباوي، صفاء. (1999). *فاعلية برنامج إرشاد انتقائي في تنمية التوجه نحو المساعدة الاجتماعية والإيثار لدى بعض طلاب الجامعة*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

محمد، رشا عصام الدين محمد. (2012). *نوعية الحياة وعلاقتها بكل من الامتنان، والسعادة، والتسامح: دراسة نمائية*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة طنطا.

مرزوق، وجيهة. (2000). *أدبيات التسامح في المصادر الإسلامية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

مطر، عبد الفتاح رجب محمد. (2002). *فاعلية السيكدوراما في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الصم*، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ببني سويف، جامعة القاهرة.

المليجي، حلمي. (2000). *علم النفس المعاصر*، بيروت: دار النهضة العربية.

منصور، السيد كامل الشربيني. (2009). *العفو وعلاقته بكل من الرضا عن الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والغضب*. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 3(2)، 29-101.

ميشيل ماكلو وكينث بارجمنت وكارل ثورسين. (2015). *التسامح النظرية والبحث والممارسة*. ترجمة عبير محمد أنور، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

الناشف، هدى (1995). *رياض الأطفال*. القاهرة: دار الفكر العربي.

- الوائلي، زهراء. (2008). *العلاقة بين الضغوط النفسية والإيثار لدى مدرسي معاهد إعداد المعلمين والمعلمات ومدرساتها، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات (رسالة ماجستير غير منشورة).*
- Bar-Tal, C., & Raviv, A (1982). *A cognitive learning Model of Helping behaviour Development-possible Implications and Applications*, in Eynesbury N (Ed): the development of prosocial Behaviour, Academic press, New York.
- Benenson, J. (2009). Males greater tolerance of some sex peers, *psychological science*, 20 (2), 184-190.
- D.,Romero; C., Gruder; T., & Lizzard, A.(1986). person - situation Approach to Altruistic behaviour, *Journal of personality social psychology*, 51 (5),101-112.
- Eisenberg-berg, N., Guthrie, I. K., Cumberland, A., Murphy, B., Shepard, A., Zhou, Q.& Carlo, G. (2002). Prosocial development in early adulthood: A longitudinal study. *Journal of Personality and Social Psychology*, 82 (6), 993-1006.
- Feldman, J. (2004). The relationship among college freshmen's, cognitive risk tolerance, *academic hardiness and emotional intelligence and their usefulness in predicting academic outcomes*, Diss. Abs, Ant 64 (7), 23-81.
- Flynn, S.,& Black, L. (2011). An emergent theory of altruism and self-interest. *Journal of Counseling & Development*, 89 (4), 450-469.
- Lawler-Row, K., & Piferi, L. (2006).The forgiving personality: Describing a life well lived?. *Journal of Personality and Individual Differences*, 41 (2), 1009- 1020.
- Mary, E., & Patra, S. (2015). Relationship between forgiveness gratitude and resilience among the adolescents, *Indian Journal of Positive Psychology*, 6 (1), 63-68.
- Pramathevan, G., & Garces-BacsaL, R. (2012). Factors Influencing Altruism in the Context of Overseas Learning Experiences among Gifted Adolescent Girls in Singapore. *Roepier Review*, 34 (3), 145-157.
- Rainey, C. (2008). *Are individual forgiveness interventions for adult more effective than group interventions?* Ameta analysis , Unpublished doctoral dissertation , Florida state university, college-of human science.

Sapmaz, F., Yildirim, M., Topçuoğlu, P., Nalbant., D., & Sızır, U. (2016). Gratitude, Forgiveness and Humility as Predictors of Subjective Well-being among University Students. *International Online Journal of Educational Sciences*, 8 (1), 38-74.

Sastre, M., Vensonneau, G , Neto, F., Girard, M., & Mullet, E .(2003). Forgiveness and satisfaction with life, *Journal of happiness studies*, 4 (1), 323-335.